الخميس ٤ /تموز /٢٠٢٤

إيكونوميست: الحرب المخيفة القادمة بين حزب الله وإسرائيل.. انقطاع للتيار الكهربائي وأضخم وابل من الصواريخ في التاريخ! «باب الهوى» يعود للعمل و«هدوء حذر» يسود شمال غربي سورية؛ صحفي تركي يتوقع لقاء أردوغان والأسد في أستانا؛ العرب: الإعلام الحكومي التركي "منعقد اللسان" أمام الأزمة مع السوريين؛ طريق أردوغان إلى دمشق سالك.. ولكن؛ المحميات السورية تهتز تحت قدمي أردوغان! صحيفة إسرائيلية: ٣ أسباب تحدث شرخاً بين نتنياهو وقيادة الجيش؛ معاريف: هل تنتظر إسرائيل "مجيء المسيح" صيف ٢٠٢٤؛ صحيفة عبرية: هذا ما يؤخر التطبيع بين السعودية وإسرائيل! التلغراف: الناتو لن يوجه الدعوة إلى أوكرانيا للانضمام بسبب الفساد! لوموند: المواطنة والمساواة وحقوق الأرض: مبادئ الجمهورية الفرنسية التي لا يمكن خيانتها؛ الغارديان: كيف انقلب الناخبون في فرنسا وبريطانيا على قادتهم؛ النمسا والتشيك والمجر تكافح لإعادة ترتيب البيت الأوروبي؛ الحصن الأوروبي مهدد بالسقوط! إلغاء أولوية أوروبا: تركيز البنتاغون يتحوّل إلى آسيا! توماس فريدمان: هذا هو السؤال الذي ينبغي لبايدن أن يطرحه على نفسه! وبدأت أزمة كل شيء.. يبدو أن عصرا مظلما جديدا قد اقترب..؟!!

الموضوع الرئيس: إيكونوميست: الحرب المخيفة القادمة بين حزب الله وإسرائيل.. انقطاع للتيار الكهربائي وأضخم وابل من الصواريخ في التاريخ..؟!!

نشرت مجلة **إيكونوميست** البريطانية، تقريرا حول **الحرب المخيفة القادمة: إسرائيل ضد حزب الله**، **قالت فيه إنها ستتميز بطائرات انتحارية وانقطاع كامل للتيار الكهربائي وأضخم وابل للصواريخ في التاريخ؛ فالحرب تلوح بالأفق، وعلى مدى أشهر تبادلت إسرائيل وحزب الله المسيرات والمقذوفات والصواريخ، وتم ضرب شمال إسرائيل وأفرغ من سكانه، ونزح ٧٠,٠٠٠ نسمة فيما غادر عدد أكبر من جنوب لبنان. وبدأت الدول تطالب رعاياها بمغادرة لبنان، فيما يتحدث القادة الإسرائيليون عن الحرب وكأنها قادمة لا محالة، وستكون الأكثر كثافة في المنطقة منذ عقود: مصيبة على إسرائيل وكارثة على لبنان.**

وتقول المجلة: هناك دائما مخارج من الأزمة، حيث يواصل الدبلوماسيون الأمريكيون والأوروبيون رحلاتهم المكوكية بأمل يتضاءل شيئا فشيئا لإقناع حزب الله بالانسحاب مسافة ٧-١٠ كيلومترات عن الحدود. وأعلن الحزب في ٢ تموز أنه سيوقف النيران لو تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في غزة. وحتى في هذه الحالة، فالنتيجة ستكون سلاما هشا وتهديدا بعمليات إسرائيلية ومن حزب الله عبر الحدود مما سيثني الإسرائيليين عن العودة.

ولو قررت إسرائيل شن حرب لإضعاف حزب الله ودفعه نحو الشمال، فستشمل على عملية برية محدودة في جنوب لبنان الذي احتلته حتى عام ٢٠٠١، وسيكون هذا بمثابة عملية عسكرية كبرى. وفي عام ٢٠٠٦، عندما دخل الطرفان في حرب استمرت ٣٤ يوما، استخدم المقاتلون أسلحة مضادة للدبابات الإسرائيلية لمنع تقدمها، مما فاجأ الجيش الإسرائيلي.

وحسب مسؤولي استخبارات غربيين فإن إيران الداعمة لحزب الله لا تعتقد أن حليفها جاهز لحرب كبيرة. وهناك من يحذر داخل الجيش الإسرائيلي من الرضا عن النفس. ويقول ضابط درس الجماعة إن الحزب جاهز لمواجهة غزو بري أكثر من جاهزية الجيش الأوكراني للغزو الروسي في عام ٢٠٢٢. وسيتقدم الجيش الإسرائيلي في الجنوب ولكن ببطء وبكلفة باهظة وأكثر من الحرب الماضية. وتقول المجلة إن هناك أربعة تغيرات كبرى حدثت منذ عام ٢٠٠٦:

الأول، هو حصول حزب الله على مسيرات انتحارية (كاميكاز) صنعتها إيران، ومع أن الدبابات الإسرائيلية مجهزة بحماية ضد الأسلحة المضادة لها إلا أن المسيرات عادة ما تستهدف النقاط الضعيفة في أعلى العربة؛ **الثاني،** هو تطور القوات البرية لحزب الله، فبعد عام ٢٠٠٦، ناقش الجيل الشاب الذي انضم للحزب وراقب الحرس الثوري الإيراني وتنظيم الدولة، أنه يعتمد على تحصينات ثابتة يمكن ضربها أو تجاوزها. وكان الرد هو تشكيل وحدة نخبة اسمها الرضوان، وقادرة على توجيه ضربات في العمق الإسرائيلي وعلى مسافة ٢٠ كيلومترا؛ **أما الثالث،** فهي تجربة الحزب في سورية إلى جانب الطيران الروسي والذي علم الحزب قيمة الرؤوس الحربية المتفجرة الثقيلة وتوفر المزيد منها؛ **وأخيرا** أصبحت القوة النارية لحزب الله دقيقة. وقال ضابط إسرائيلي، **إن الأماكن التي اعتقد الجيش الإسرائيلي أنها مخفية ومحمية جيدا، تم كشفها وضربها. وأضاف "السبب الوحيد لعدم تكبدنا خسائر ضخمة في الشمال هو ابتعاد قواتنا عن مرمى النظر". و"لو قرر الجيش القيام بهجوم فسيتغير هذا".**

وتابعت المجلة: حتى لو قامت المدمرات الأمريكية الراسية في البحر باعتراض الصواريخ الضخمة، فإن أنظمة الدفاع الإسرائيلية لن تكون قادرة على اعتراض أعداد كبيرة منها، مما يؤدي لعدد كبير من القتلى، حيث قدرهم البعض بعشرات الآلاف.

وبدأ الرأي العام الإسرائيلي بفهم ما يعني مواجهة كم كبير من الصواريخ، ومن الناحية العملية؛ ففي ٢٠ حزيران حذر مدير شركة نوغا للطاقة المملوكة من الحكومة من أن غارات حزب الله على مولدات الكهرباء قد تترك آثارا كارثية. وقال: "في الحد الأدنى وبعد ٧٢ ساعة فسيكون من المستحيل العيش في إسرائيل... نحن لسنا جاهزين لحرب حقيقية، ونعيش في عالم فانتازي".

ولا يمكن لإسرائيل وقف الصواريخ حال إطلاقها، ولهذا ستعتمد على شكل من العقاب والردع الفج. ولو أجبرت على حرب مع حزب الله فإنها ستدمر أساس الدولة اللبنانية، كما قال يتسحاق غيرشون، الذي كان نائبا لقائد القيادة الشمالية. وقال إن غزة ستكون جنة بالمقارنة.

وفي بداية الحرب، على كلا الطرفين معرفة دعم الرعاة لهما، فإسرائيل واثقة من الدعم الأمريكي لها وتقديم الدفاعات الصاروخية اللازمة، ولكن ما هو غير واضح إن كانت واشنطن ستشارك بضرب المناطق الساحلية. وفي المقابل، لا تريد إيران مواجهة عسكرية مباشرة مع إسرائيل أو أمريكا. وربما أوعزت لجماعاتها الوكيلة في سورية والعراق واليمن باستهداف إسرائيل. وتقدر إسرائيل أنها قد تتدخل لو استهدفت قيادة حزب الله.

وترى المجلة أن إسرائيل تريد التخلص من الوضع المخيم على الشمال وحماية السكان هناك، إلا أن خبراء يشكون في تحقيق هذا الهدف وبثمن مقبول. ويقول مسؤول سابق في الموساد، إن الجيش متعب بسبب غزة وهو بحاجة لستة أشهر كي يحضر لحرب جديدة في الشمال، ولكي تعيد القيادة السياسية إصلاح العلاقة مع الولايات المتحدة وبقية الحلفاء. ولو أراد الجيش الإسرائيلي إقامة منطقة عازلة في لبنان بمساحة ١٠ كيلومترات فستكون النتيجة هي حرب استنزاف مجهدة كما يقول مدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي السابق، تامير هيمان، وهي حرب تشبه سنوات التسعينات و"لو أردت خلق تغيير، فأنت بحاجة لتدمير النظام بأكمله" أي حزب الله. و"في الوقت الحالي لا تستطيع تحقيقه كما أعتقد".

أخبار عن سورية:

«باب الهوى» يعود للعمل و«هدوء حذر» يسود شمال غربي سورية... صحفي تركي يتوقع لقاء أردوغان والأسد في أستانا... العرب: الإعلام الحكومي التركي "منعقد اللسان" أمام الأزمة مع السوريين... طريق أردوغان إلى دمشق سالك.. ولكن... المحميات السورية تهتز تحت قدمي أردوغان..؟!!

أعلن معبر «باب الهوى» الحدودي بين سورية وتركيا عن عودته للعمل صباح الأربعاء، بعد إغلاق استمر يوماً ونصف اليوم، أعقب الاحتجاجات التي سادت أرياف حلب وإدلب والاشتباكات مع

القوات التركية، في حين استمر الاستنفار الأمني وانقطاع الاتصالات، لليوم الثاني على التوالي، في ريف حلب الشمالي، خاصة في عفرين، التي شهدت أشد المواجهات بين المتظاهرين والقوات التركية الاثنين الماضي، بحسب **الشرق الأوسط**.

وتوقع الصحفي التركي عبد القادر سيلڤي، بمقال له في صحيفة **حرييت** التركية، أن يكون هناك لقاء يجمع الرئيسين الأسد وأردوغان، في أستانا عاصمة كازاخستان، **على هامش قمة قادة منظمة شنغهاي في اليومين القادمين. وكتب: "لقد بحثت في مصادر موثوقة، لمعرفة إجابة عن هذا السؤال هل سيلتقي أردوغان بالأسد في أستانا؟ ولم يقل أحد: لا، لن يلتقيا، وكذلك لم يقل أحد: نعم، سيلتقيان. لقد قوبلت بصمت عميق. هذا الصمت جعلني أشك.. لذلك شعرت بالحاجة إلى طرح السؤال". وأضاف: "يبدو أن دبلوماسية الباب الخلفي التي تمارسها روسيا، قد وصلت إلى مرحلة معينة.. وقد يتم عقد هذا الاجتماع في أستانا أو في مكان آخر. وبطبيعة الحال، حتى عندما تكون هذه القضايا الحاسمة معروفة، يتم الاحتفاظ بها حتى اللحظة الأخيرة".**

إلى ذلك، بحث **وزير الخارجية الأردني** أيمن الصفدي **مع المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية ألكساندر لافرينتييف، في عمان، جهود الحل السياسي للأزمة السورية.** وأفادت مراسلة **روسيا اليوم** في الأردن، **بأن الصفدي بحث مع لافرينتييف الأزمة السورية، والجهود المبذولة للتوصل لحل سياسي ينهي هذه الأزمة ويعالج جميع تبعاتها الإنسانية والأمنية والسياسية.**

وبحسب صحيفة **العرب**، **غاب الإعلام التركي الرسمي عن الأحداث الأخيرة في البلاد وقام بتعتيم شبه تام** على أعمال عنف متصاعدة ضد اللاجئين السوريين وتدمير منازل ومحال تجارية امتدت تداعياتها إلى مناطق النفوذ التركي في سورية، وقد وثقتها عدسات الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما ظهرت وكالة الأناضول بأنها خارج نطاق التغطية. **فقد تناولت وسائل الإعلام التركية الرسمية على استحياء التصعيد الأخير في أزمة اللاجئين السوريين وأعمال العنف التي امتدت من ولاية قيصري حتى شمال سورية الذي شهد موجة احتجاجات شملت أعمال عنف واعتداءات على مبان إدارية والعلم التركي، والتزمت هذه المنابر الصمت باستثناء إيراد تصريحات حكومية دون الكثير من التفاصيل.**

وعادة ما تتناول منصات الإعلام الرسمية خصوصا وكالة الأناضول الرسمية أحداث البلاد والمنطقة بتغطية مكثفة وسيل من التقارير الإخبارية التي تتناول أبسط التفاصيل والمعلومات بين التحليل والأخبار وآراء الخبراء والمتابعين، وتخصص كل يوم العشرات من التقارير عن غزة والضفة الغربية والاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، **بينما تحاشت الإشارة إلى تطور خطير في أهم قضية تمس الأمن القومي التركي المباشر والعلاقة مع سورية. وتجنبت الأناضول بشكل واضح وجلي** تسليط

الضوء على ما حدث في أزمة اللاجئين سواء الهجمات التي طالت محلاتهم ومنازلهم أو الاعتداءات العنيفة في الشوارع والتي غصت بها مواقع التواصل الاجتماعي.

وبدت وسائل الإعلام التركية غير معنية بهذه الأحداث التي استدعت من أردوغان تناولها خلال اجتماع الحكومة الثلاثاء، واكتفت الأناضول بذكر تعليقات لأردوغان دون ذكر الكثير من التفاصيل، في إشارة إلى أنها الرواية الرسمية والوحيدة التي يسمح للإعلام بتناقلها ولا مجال لمعالجة أخرى. **وكشفت طريقة تعامل وسائل الإعلام الرسمية التركية مع أحداث قيصري ارتهانها التام للسلطات وعدم تجاوز التعليمات التي بدت محددة بهذا الشأن، فيما يرى متابعون** أن الإعلام التركي يؤكد بهذه الممارسات ابتعاده عن المهنية، إذ لطالما انشغل بالتظاهرات ضد العنصرية والإسلام واللاجئين في أوروبا وأماكن أخرى من العالم، فيما تجاهلها بشكل فاضح في بلاده، بينما يستمر الكتّاب والصحافيون والمثقفون الأتراك في إثارتها على الدوام على مواقع التواصل الاجتماعي ومدوناتهم، رغم تعرضهم للملاحقة القضائية والسجن والتضييق بسبب آرائهم حولها.

وتحت عنوان: طريق أردوغان إلى دمشق سالك.. ولكن، كتب **فاضل المناصفة** في صحيفة **العرب، قائلاً: الدافع المشترك في تفكيك قوات سوريا الديمقراطية "قسد" يجب أن يتجاوز جميع نقاط الخلاف الكبيرة والصغيرة بين تركيا وسورية،** لهذا من المستبعد أن يكون اجتماع بغداد مكانا مناسبا للحديث عن التسوية السياسية وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ أو العودة إلى الحلقة المفرغة لجولات أستانة. **الجانب التركي ليس ذاهبا إلى بغداد لتقديم محاضرة في حقوق الإنسان والديمقراطية ولا السوري مستعد لسماع ذلك،** لا بد أن يكون القصد من هذا الاجتماع هو بحث التوصل إلى صيغة توافقية لتنسيق عسكري في شمال سورية ضد "قسد"، **لكن لنجاح هذه الصيغة يستوجب من الجانب التركي تلبية المطالب السورية المتعلقة بالسيادة دون قيد أو شرط، غير ذلك فإنه لا يمكن توقع أن نصل إلى شيء، وليترجم هذا الاجتماع إلى الخطوات التنفيذية، يجب أن تكون لتركيا الشجاعة الكافية للإعلان وبوضوح عن انتهاء الدور الوظيفي للمعارضة السورية المسلحة المدعومة من قبلها.**

وأردف الكاتب:

رسائل الود الأخيرة بين النظامين التركي والسوري كانت بمثابة إعلان حرب بالنسبة إلى الأطراف المستفيدة من الوضع الأمني الذي يشهده الشمال السوري منذ اندلاع الأحداث في سورية، لذلك ليس من الصعب تحديد هوية المحركين لأعمال العنف في ولاية قيصري التركية ومن غير المستبعد أن تقف هذه الأطراف نفسها وراء هجمات إرهابية من المحتمل أن تحدث داخل تركيا لتفسد موسمها السياحي، هدفها الأساسي هو إيصال رسائل تحذيرية تجهض هذا التقارب.

وتساءل علي قاسم في صحيفة العرب أيضاً: هل انتهت أيام التعاطف مع السوريين؟ وقال: السوريون الذين اجتهدوا خلال بضع سنوات للانسجام مع المجتمعات المستضيفة، وإثبات أنهم ليسوا عالة عليها، وحققوا بعض قصص النجاح خاصة في مصر وتركيا وألمانيا، لم يتح لهم الوقت للاحتفال بإنجازاتهم، بعد أن ولت أيام التعاطف معهم؛ بين ليلة وضحاها أصبح الجميع يرى في اللاجئين مصدر كل المشاكل، والمشجب المناسب لتعليق فشل كل الأحزاب والحكومات.

أنقرة التي دعمت قوى الإسلام السياسي منذ اليوم الأول لحدوث الاضطرابات في سورية، وأقامت للاجئين مخيمات على الحدود اتخذتها ذريعة للتدخل وضرب الأكراد وإبعادهم عن مناطق الحدود، وشجعتهم على مغادرة مدنهم وقراهم وبيوتهم وساعدتهم على التسلل إلى الدول الأوروبية، ثم عادت وانقلبت عليهم، وبالكاد يمضي يوم دون أن تُسجل فيه حوادث اعتداءات واستهداف للاجئين في أرزاقهم وأملاكهم داخل تركيا؛ اليوم نجد أردوغان الذي لم يألُ جهدا في محاولة شيطنة الرئيس الأسد، يعود ويمد يده لنفس الرئيس بهدف إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الأحداث بين البلدين، ويتوعد في الوقت نفسه بترحيل السوريين من تركيا.

واعتبر الكاتب أنّ ما يحدث في سورية ليس مسألة سورية، هناك عالم جديد يتشكل يعاد فيه ترتيب كل شيء، وهناك ثلاثة احتمالات لما سيؤول إليه الوضع:

أول هذه الاحتمالات أن يتأقلم السوريون مع العالم الجديد وتبقى الأمور على ما هي عليه؛ والاحتمال الثاني أن يتصالح العالم مع سورية لتعود إلى مكانتها ووضعها قبل الأحداث، مع إبقاء وضع اللاجئين السوريين معلقا؛ أما الاحتمال الثالث فهو أن يعود شاهد العقل للسوريين، حكومة ومعارضة، ويجنحون للمصالحة والتسامح عملا بقوله تعالى: "عفا الله عما سلف".

وكتب إيغور سوبوتين، في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، حول الغضب الذي يعم الشمال السوري من تصرفات الأتراك ضد اللاجئين السوريين؛ فقد اضطرت السلطات التركية إلى تشديد سيطرتها على "منطقتها الأمنية" في شمال سورية، حيث اندلعت أعمال عنف غير مسبوقة في المحميات التركية ردًا على موجة الاعتداءات على المهاجرين في قيصري. واجهت المدينة أعمال شغب عنيفة في الشوارع، طالب المشاركون فيها بطرد جميع الضيوف العرب بعد تقارير عن اشتباه الشرطة المحلية بقيام رجل سوري بالتحرش بطفل. وكما قال رئيس حزب النصر التركي، أوميت أوزداغ، فإن السبب الحقيقي للاضطرابات هو استعداد أردوغان للقاء الرئيس بشار الأسد ومناقشة التطبيع.

أمّا الخبير في شؤون الشرق الأوسط، أنطون مارداسوف، فقال: إن ما حدث يجب النظر إليه في بُعدين: "من ناحية، في سياق الصراع السياسي الداخلي في تركيا. فقيصري، حيث اندلعت

الاحتجاجات ضد المهاجرين السوريين بعد الكشف عن إساءة معاملة قاصر، معقل لحزب العدالة والتنمية حيث فاز مرشح الحزب في آذار بنسبة تزيد قليلاً عن ٣٨%. وليس سرا أن قضية الهجرة وشراء الأجانب للعقارات كانت قضية حساسة إلى حد ما في السباق الرئاسي". في الوقت نفسه، **يرى مارداسوف في ما حدث نتيجة للسياسة الخارجية التركية: فالتصريحات حول التقارب مع دمشق تسبب الذعر بين السوريين، الذين إما هاجروا إلى الجيوب المتمردة أو انتقلوا إلى تركيا. فـ "لو كان السوريون السنة واثقين من الحماية الحقيقية لمصالحهم، لما استطاع أي محرض أو خلايا المخابرات تنظيم أي حراك جدي".**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

صحيفة إسرائيلية: ٣ أسباب تحدث شرخاً بين نتنياهو وقيادة الجيش... معاريف: هل تنتظر إسرائيل "مجيء المسيح" صيف ٢٠٢٤... صحيفة عبرية: هذا ما يؤخر التطبيع بين السعودية وإسرائيل..؟!!

أفادت القناة **السابعة الإسرائيلية**، أمس، بأن لجنة التخطيط العليا في الإدارة المدنية الإسرائيلية ستصادق على بناء ٥٣٠٠ وحدة استيطانية إضافية في مستوطنات الضفة الغربية. **ولفتت القناة** إلى أن اللجنة ستوافق أيضا على تسويق ٥٠٠ وحدة استيطانية أخرى.

وكتب رون بن يشاي في صحيفة **يديعوت أحرونوت**: **بالفعل، ثمة شرخ بين نتنياهو وكبار مسؤولي الجيش ووزير الدفاع، لكن ليس بسبب رفض نتنياهو إنهاء الحرب ولأجل تحرير المخطوفين، بل بسبب ثلاثة مواضيع أخرى؛ الأول،** محاولة نتنياهو ووزراء في الحكومة إلقاء المسؤولية الحصرية عن إخفاق ٧ أكتوبر على الجيش وعلى أسرة الاستخبارات؛ **والثاني،** رفض نتنياهو إقرار تفعيل خطة حوكمة بديلة لحماس في قطاع غزة. وهذه الخطة التي تتحدث عن خلق "فقاعات إنسانية" تكون بسيطرة محافل غزية ليست حماس، وجاهزة للتفعيل لدى جهاز الأمن، **لكن نتنياهو وبسبب الخوف من ردود فعل وزراء في حكومته، لا يقر تفعيلها وليس مستعداً لإشراك السلطة الفلسطينية في ما يسمى "اليوم التالي".**

ونقطة الخلاف الثالثة هي أن نتنياهو لا يعطي إسناداً في جلسات الكابينت والحكومة للخطوات الإنسانية التي يتخذها جهاز الأمن كي يزيد الشرعية الأمريكية والدولية لاستمرار القتال. يقر نتنياهو هذه الخطوات الإنسانية في جلسات مغلقة، ويأخذ الضباط انطباعاً بأنه يتفهم حاجة هكذا خطوة جيداً. **لكن عندما يتيح الجيش ومنسق الأعمال في المناطق خط كهرباء لتشغيل منشأة تحلية المياه في منطقة إيواء النازحين واللاجئين الغزيين، فلا يساند نتنياهو الجيش حين ينشر الموضوع ويدعي بأنه لم يكن في سر الموضوع.**

وكتب أفرايم غانور في صحيفة معاريف الإسرائيلية، قائلاً: صيف ٢٠٢٤، الصيف الأفظع في تاريخ دولة إسرائيل وشعب إسرائيل. ضائقة تتوق إلى المسيح الذي يتلبث في المجيء. وإلى أن يأتي في هذا الواقع المرير، سيكتفي هذا الشعب ببشرى خلاص واحدة: "سمح بالنشر، السلوك الرهيب، الإخفاقات بلا توقف، الواقع المرير والاكتظاظ الكبير في الإخفاقات التي جلبتها هذه الحكومة على دولة إسرائيل، تقرر بأغلبية الشعب حلها وتحرير شعب إسرائيل من عقابها". هذا بالطبع وهم بعيد عن الواقع. صيف ٢٠٢٤ من كان يصدق أننا بعد ٧٦ سنة في دولة، وأكثر من ٢٠٠ سنة صهيونية، سنتدهور إلى هذا الدرك الرهيب، بسبب حكومة سيئة واحدة. وللدقة – بسبب رئيس وزراء واحد، نتنياهو، الذي لا يفهم بعد، أو لا يريد أن يفهم إلى أي هوة يدهور الدولة ومعها شعب إسرائيل على وجه كل المعمورة.

صيف ٢٠٢٤ من مسافة طيران العصفور، من السهل ملاحظة كيف شقت هذه الحكومة كل الدولة في آرائها وأحدثت شرخاً هو المرحلة الأخيرة قبل التفكك العام؛ عندما تنزل من طيران العصفور هذا إلى الأرض وترى أولئك الذين جاءوا بنا إلى هذا الواقع المقلق والرهيب، ستفهم حجم المشكلة التي تعيشها هذه الدولة؛ فهي تدار دون ذرة من المسؤولية وإدارة صحيحة وسليمة، مع قلق حقيقي على مستقبل الدولة... وأنت القلِق، تسأل: حتى متى؟ من أجلكم، من أجل الدولة ومستقبلها، يدور الحديث عن كارثة قومية؟ يدور الحديث عن وجودنا هنا، ارحلوا ودعوا من يستطيع إدارة الدولة في هذا الزمن، أن يديرها.

وكتب داني زكين في صحيفة إسرائيل اليوم، قائلاً: حسب أحد المفاهيم السياسية الشائعة، فإن حرب ٧ تشرين الأول كانت تستهدف ضمن أمور أخرى منع الاتفاق الذي يمنح السعوديين حلف الدفاع الإقليمي وبالأساس مع الأمريكيين، ومع من يعتمدون عليها أكثر بكثير؛ إسرائيل؛ التهديد الإيراني المتسع مع ركض نحو القنبلة، وأساساً الحوثيين الذين يلزمون السعوديين بإيجاد مساند وتحالفات في ساحتهم الخلفية، يتوجهون على عادتهم إلى كل الاتجاهات؛ ولا يزال هدف ولي العهد بن سلمان، الاستراتيجي هو إقامة حلف الدفاع إياه ضد إيران ووكلائها، الحلف الذي يتحقق الآن بقدر جزئي؛

لقد رأى السعوديون المساعدات الدولية التي تلقتها إسرائيل عند الهجمة الإيرانية عليها في نيسان، وهم أيضاً يريدون مثل هذا رسمياً. لهذا الغرض، هم مستعدون للمشاركة بإعمار قطاع غزة بعد الاتفاق، لكن بغياب أي محافل من حماس. وحسب بعض من المنشورات، سيكونون مستعدين للمشاركة مع الإمارات، في قوة حفظ نظام وأمن في القطاع.

ما الذي يؤخر تقدم التطبيع مع السعودية؟ **أولاً،** لن يأتي هذا قبل انتهاء الحرب في غزة. إن شئتم، هاكم سبباً آخر لضغط الأمريكيين على إسرائيل لوقف الحرب: عرض إنجاز سياسي قبل الانتخابات؛ **أما التأخير الثاني** نحو التطبيع فهو نابع من الخلاف على المسألة الفلسطينية؛ **السعوديون أكثر مرونة بكثير من الأمريكيين، ومستعدون لصيغة عامة تتعهد فيها دولة إسرائيل بالدفع قدما بحل النزاع مع القيادة الفلسطينية. أما الأمريكيون فيطالبون بذكر صريح لبدء مسيرة في الطريق إلى دولة فلسطينية؛** وحسب **مصادر سياسية، نتنياهو غير مستعد الآن لأي تعهد في المسألة الفلسطينية؛ وثمة مشكلة أخرى، وهي مطالبة السعودية بالموافقة على إقامة مفاعل نووي مدني؛ فقد وجد هذا معارضة واسعة لدى جهاز الأمن، وليس مؤكداً أن تكون لدى مكتب رئيس الوزراء أيضاً. ماذا الآن؟ يخيل أنه بسبب استمرار الحرب وتهديدات توسع الأحداث في الشمال إلى حرب مع حزب الله وانتخابات الولايات المتحدة، سيبقى التطبيع مع السعودية في الخلفية، وسيتأجل حتى ٢٠٢٥، لكن ربما قبل ذلك سيكون دوره بمشاركة منها في الحل المدني للقطاع.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

التلغراف: الناتو لن يوجه الدعوة إلى أوكرانيا للانضمام بسبب الفساد..؟!!

أفادت صحيفة **التلغراف** البريطانية، **بأن حلف الناتو لن يوجه دعوة للانضمام إلى أوكرانيا خلال القمة في واشنطن بسبب تفشي الفساد في البلاد.** ونقلت الصحيفة عن مسؤول رفيع في الخارجية الأمريكية، **أن القمة ستدعو أوكرانيا إلى اتخاذ "خطوات إضافية" لمحاربة الفساد قبل المضي قدما بالمفاوضات حول عضوية أوكرانيا في الحلف.** ومن المقرر أن تعقد قمة الناتو في واشنطن خلال الفترة بين ٩ و١١ تموز الجاري.

لوموند: المواطنة والمساواة وحقوق الأرض: مبادئ الجمهورية الفرنسية التي لا يمكن خيانتها... الغارديان: كيف انقلب الناخبون في فرنسا وبريطانيا على قادتهم... النمسا والتشيك والمجر تكافح لإعادة ترتيب البيت الأوروبي... الحصن الأوروبي مهدد بالسقوط..؟!!

نشرت صحيفة **لوموند** الفرنسية اليسارية، **مقالا هاجمت فيه من أسمتهم "ورثة تاريخ سياسي طويل من معاداة الجمهورية" التي ستحكم فرنسا قاصدةً "أحزاب اليمين" المتقدّمة في الانتخابات، وتقول إن ذلك يستدعي مراجعة جوهرية لتسلسل الأولويات، وفي أعلى مراتبها يأتي الدفاع عن المبادئ الموروثة من الثورة الفرنسية. وتشير الصحيفة في ذلك، إلى خطط الحزب الوطني للتمييز ضد المواطنين مزدوجي الجنسية، وإلغاء الحق في الجنسية للأشخاص المولودين في فرنسا.**

وتتابع الصحيفة: إنَّ الوعد بمنع مزدوجي الجنسية من تولي بعض الوظائف الحكومية يحيي هوس اليمين المتطرف القديم بـ"الفرنسيين الزائفين"، والذي أدى، من حركة شارل موراس الملكية إلى حكومة فيشي، إلى تأجيج الكراهية ضد اليهود، ووصفهم بأنهم "غير قابلين للاندماج" والضغط من أجل اتخاذ تدابير "لنزع الجنسية" عنهم.

واليوم، يستهدف هذا الهوس الفرنسيين من ذوي الثقافة أو الدين الإسلامي، والذين يتهمهم اليمين بأنهم "فرنسيون على الورق ومشكوك في ولائهم". وترى الصحيفة إن ملاحقة مزدوجي الجنسية، "تُعد مسيئة وعبثية من وجهة نظر اقتصادية وثقافية وأمنية ودبلوماسية"، وتشكل أيضاً تمييزاً غير دستوري بين المواطنين الفرنسيين، كذلك التقييد الذي يستهدف الحق في المواطنة لأي شخص يولد في فرنسا، حيث تم ترسيخ هذا المبدأ في الدستور الفرنسي منذ عام ١٧٩١، ولم ترغب حتى حكومة فيشي، التشكيك فيه.

وتحدثت صحيفة الغارديان عن حالة السخط على الحكومات، التي تقود كل من فرنسا والمملكة المتحدة، وذلك في وقتٍ يشهد فيه البلدان انتخابات. وقال الصحيفة إنّ **إيمانويل ماكرون شهد تراجع ائتلافه الوسطي إلى المركز الثالث، في الجولة الأولى، التي فاز بها بشكل مقنع التجمع الوطني اليميني المتطرف، المعادي للمهاجرين بزعامة مارين لوبان. وتابعت** أنّ تحالف اليسار والخضر، الذي يهيمن عليه المتمردون الراديكاليون من حزب فرنسا غير الخاضعة، جاء في المركز الثاني، **والسؤال الحقيقي الوحيد المتبقي للجولة الثانية يوم الأحد، هو حجم أغلبية اليمين المتطرف وما إذا كانت نسبية أم مطلقة.**

وفي المملكة المتحدة، يتجه حزب العمال المعتدل، إلى تحقيق انتصار ساحق، من شأنه أن يطيح بحكومة ريشي سوناك بعد ١٤ عاماً من حكم المحافظين المضطرب والمتطرف بشكل متزايد، والذي تميز بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وما تلاه. ويقول المحلل في مجموعة أوراسيا، مجتبى رحمن: "من الصعب عدم استنتاج أنه بينما تخرج المملكة المتحدة من الفوضى السياسية المختلة بحكومة قوية وقيادة متماسكة، فإن فرنسا على وشك أن تقفز رأساً على عقب في فوضاها الخاصة".

وحذر كليمان بون، الوزير السابق في حكومة ماكرون، هذا الأسبوع، من أن وصول اليمين المتطرف إلى السلطة سيكون "دراماتيكياً، ليس بالنسبة للرئيس أو حزبه، بل بالنسبة لجميع الفرنسيين. وبينما يطوي أصدقاؤنا البريطانيون صفحة الديماغوجية القومية، دعونا لا نذهب إلى هناك بأنفسنا". وأكدت الصحيفة أنّه بغض النظر عن النتائج المحتملة المختلفة جذرياً للانتخابات على الأرجح، فإنّ الناخبين من كلا الجانبين يعبّرون عن مخاوف متشابهة بشكل ملحوظ.

وقال أستاذ السياسة الفرنسية والأوروبية في كلية لندن الجامعية، فيليب مارلييز: "كلا التصويتين مدفوعان بالغضب والاستياء أكثر من كونهما مدفوعين بشيء ما في الواقع". وكشف أنّ **"التصويت في فرنسا مناهض لماكرون بأغلبية ساحقة، وهناك خوف من فقدان المكانة والقلق على المستقبل الذي يجعل من الهجرة قضية كبيرة، وغالباً عن طريق الإسكان والرعاية الصحية والتعليم – في كلا البلدين". واختتم بالقول: في "فرنسا الأمر يتعلق بسبع سنوات من حكم ماكرون، أما في المملكة المتحدة، فهي نحو ١٤ عاماً من حكم المحافظين".**

وتناول رفائيل فخرالدينوف، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **التغييرات التي تنتظر الاتحاد الأوروبي بفضل فوز أحزاب اليمين؛ فبحسب رويترز، أصبح من المعروف أن حزب الحرية اليميني النمساوي، وحزب فيدس بزعامة رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، وحزب آنو التشيكي بزعامة أندريه بابيس، تشكّل تحالفًا جديدًا في البرلمان الأوروبي.**

وفي الصدد قال **الباحث السياسي الألماني ألكسندر راهر: "جرى الإعلان عن تشكيل هذا التحالف الآن، لأن عواقب انتخابات البرلمان الأوروبي أصبحت واضحة بدرجة ما: الأحزاب الليبرالية لا تريد التخلي عن السلطة، وتكافح من أجل الاحتفاظ بمناصبها وإبعاد الأحزاب اليمينية، رغم وجود عدد كبير من الأصوات المؤيدة لهم. إعلان التحالف يمثل بداية النضال من أجل إعادة بناء أوروبا.. لقد بدأ صراع على المستوى الأوروبي بين أولئك الذين يريدون الحفاظ على البناء السابق لأوروبا ذات القيم الليبرالية وبيروقراطية بروكسل وتوسيع الاتحاد الأوروبي، وأولئك الذين يقدمون مشروعاً بديلاً في شكل أوروبا الدول القومية". وأضاف راهر:**

"لكن هذا المشروع كان موجودا دائما، لأن لكل دولة مصالحها الوطنية الخاصة. إنما في السابق لم تكن هذه الفكرة تحظى بالدعم في البرلمان الأوروبي، على أعلى مستوى. واليوم، نشهد نجاح اليمين في فرنسا؛ في إيطاليا، هم في السلطة؛ وفي ألمانيا سوف يفوزون في أراضي ألمانيا الديمقراطية السابقة. لقد تغير الكثير في أوروبا. ففي جميع البلدان، يؤيد جزء كبير من السكان التحول إلى اليمين. وبحسب ملاحظاتي فإن هناك حوالي ٥٠% منهم في أوروبا ككل"!

وكتب مفتاح شعيب في الخليج الإماراتية، قائلاً: تقف فرنسا ومن ورائها كامل أوروبا على قدم وساق انتظاراً لنتائج الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية المبكرة الأحد المقبل، بعدما حملت الجولة الأولى فوزاً مدوياً لليمين المتطرف بزعامة حزب التجمع الوطني، يليه أقصى اليسار ممثلاً في «الجبهة الشعبية الجديدة»، **بينما منيت الأحزاب التقليدية الوسطية بانتكاسة لن تتعافى منها إلا بمعجزة، وأصبح الحصن الأوروبي مهدداً بالسقوط. وأوضح أنّ هذه الانتخابات فتحت صفحة جديدة في تاريخ فرنسا وقارتها العجوز، ودشنت عودة الأيديولوجيات إلى المشهد السياسي الأوروبي، بعد**

عقود طويلة من سيادة الأحزاب الليبرالية بمفاهيمها حول الحرية والمساواة والعولمة وسياسات الانفتاح بأشكالها السياسية والاقتصادية والثقافية.

واعتبر الكاتب أنّ **جانبا كبيرا من الأزمات الأوروبية، ناتج عن تأثيرات الحرب الدائرة في أوكرانيا، وانخراط الدول الأوروبية الكبرى، مثل فرنسا وألمانيا، في مواجهة موسكو بعقوبات آلمت الأوروبيين أكثر من الروس،** وأدت إلى تدهور الوضع المعيشي في القارة وتراجع للقدرة الشرائية واتساع التضخم، وارتفاع أسعار الطاقة، وتقويض الوصول إلى الرعاية الصحية كالسابق، وتصاعد نسبة الجرائم وانعدام الأمن... **وكل هذه العوامل دفعت الناخب الأوروبي إلى التطرف يميناً ويساراً بحثاً عن حل لهذه المشكلات ورسم واقع مختلف. وأردف الكاتب**: **ضمن هذا السياق كانت نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي الشهر الماضي، أما الانتخابات الفرنسية فقد فضحت وضعاً أوروبياً مأزوماً يتجه إلى التشرذم والضعف أكثر من تمسكه بالقوة والاتحاد.**

وإذ لم تشكل هيمنة اليمين المتطرف وأقصى اليسار مفاجأة لأحد، **إلا أن الصدمات الفعلية ستتوالى إذا فاز حزب التجمع الوطني بزعامة مارين لوبان، وتمكن أمينه العام جوردان باربديلا من تشكيل حكومة فرنسية؛** فتداعيات ما سيحدث في فرنسا سيكون أشبه بتأثيرات سقوط جدار برلين قبل ٣٥ عاماً، **وسيعرف انهيار جدران عديدة للاتحاد الأوروبي، وستشهد القارة بداية عصر مملوء بالتقلبات، ويمكن أن تكون أسوأ إذا فاز اليسار الراديكالي وأصبح جون لوك ميلونشون رئيساً لوزراء فرنسا،** وهذه التقلبات ستكون لها امتدادات في كل أوروبا، **وستكون وثيقة الصلة بالهزيمة المتوقعة للمحافظين في الانتخابات البريطانية، والعودة المنتظرة للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، بينما لا تغيب روسيا عن المشهد، فهي بحربها على أوكرانيا باتت تمسك بأغلبية خيوط اللعبة في أوروبا وإن لم تدعم ذلك.**

إلغاء أولوية أوروبا: تركيز البنتاغون يتحوّل إلى آسيا..؟!!

نشرت صحيفة أوراسيا ديلي الروسية، مقالاً تناول **التغيير الذي ستشهده السياسة الأميركية تجاه أوروبا والناتو في حال عودة ترامب إلى البيت الأبيض؛** لقد تُرِك "الصقور" الأوروبيون بمفردهم مع الناخبين المتمردين، **حتى مع احتمال عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، والذي لا تتوقع منه بروكسل أي شيء جيد. بحسب الباحث السياسي مالك دوداكوف.**

ترامب يبث الرعب في نفوس الصقور الأوروبيين. قبل بضعة أيام، عُقد مؤتمر مغلق في مركز الأبحاث البريطاني وستمنستر. وترأس المؤتمر أقرب مستشاري ترامب، إلبريدج كولبي، وهو أحد المرشحين الرئيسيين لمنصب مستشار الأمن القومي الأميركي في حال فوز ترامب بالانتخابات. **وبعبارة أخرى، يمكن أن يتولى المسؤولية خلفا لجيك سوليفان.**

وقد صرح كولبي بالحاجة إلى "إلغاء إعطاء الأولوية لأوروبا" في سياسة الولايات المتحدة. وهو يمارس ضغوطا نشطة لإنهاء الصراع مع روسيا في أوكرانيا، والذي يستنزف الموارد العسكرية الأميركية ويضعف موقف أميركا في المنافسة مع الصين. بالإضافة إلى ذلك، لم يعد كولبي بتقديم المساعدة لدول الناتو إذا تعرضت لهجوم. ويخطط مستشارون آخرون لترامب علانية لإعادة توجيه تركيز البنتاغون نحو آسيا. إنهم يريدون تحويل المسؤولية عن الصراع الأوكراني وكل عواقبه إلى أكتاف الأوروبيين. نصحهم كولبي بالاستعداد ذهنيًا لذلك.

وفي أوروبا نفسها، تكتسب المشاعر المناهضة للحرب شعبية متسارعة أيضا. ويفوز المتشككون في أوروبا بالانتخابات الواحدة تلو الأخرى.

توماس فريدمان: هذا هو السؤال الذي ينبغي لبايدن أن يطرحه على نفسه..؟!!

أسدى الكاتب والمحلل السياسي الأميركي الشهير، توماس فريدمان، النصح لصديقه الرئيس بايدن، بأن ينسحب من السباق الرئاسي بعد أدائه السيئ في المناظرة التي جمعته مع خصمه دونالد ترامب، وأن يفسح المجال لجيل جديد من الحزب الديمقراطي. وأعاد إلى الأذهان أنه سبق أن حثّ إسرائيل، عقب "غزو" حركة حماس لها في تشرين الأول، على التفكير في كيفية الرد على الهجوم من خلال طرح سؤال واحد على نفسها: ماذا يريد ألد أعدائك منك أن تفعل؟ ثم افعل العكس؛ فقد أرادت إيران وحماس أن تندفع إسرائيل "بتهور" نحو قطاع غزة "بدون أي خطة أو شريك فلسطيني" يتولى الأمور في صباح اليوم التالي، ولكن إسرائيل "لسوء الحظ" فعلت ذلك بالضبط.

وقال فريدمان - المعروف بميوله للديمقراطيين- إنه يود "في هذه اللحظة البالغة الأهمية"، حث الرئيس بايدن وعائلته وقيادة حزبه على طرح السؤال نفسه: ما الذي يريدك ألد أعدائك، دونالد ترامب، أن تفعله الآن؟ ثم افعل العكس. وبلغة ساخرة، كتب في عموده الأسبوعي بصحيفة نيويورك تايمز أن "لعاب دونالد ترامب يسيل" بسبب احتمال بقاء بايدن في السباق الرئاسي حتى يكيل له اللكمات (الانتقادات) من الآن وحتى يوم الانتخابات بإعلانات تلفزيونية وإذاعية مدتها ١٥ ثانية - ناهيك عن الصور ومقاطع الفيديو الساخرة (الميمات) على وسائل التواصل الاجتماعي- على أدائه غير المتماسك في المناظرة التي جرت مساء الخميس الماضي بتوقيت واشنطن (فجر الجمعة بتوقيت مكة المكرمة).

وأعرب فريدمان عن اعتقاده أن أنصار ترامب كانوا على دراية بأن السبب الوحيد الذي جعل مرشحهم المفترض يتقدم في أغلب استطلاعات الرأي الرئيسية هو أن العديد من ناخبي بايدن المحتملين لم يكونوا قلقين بشأن تضخم الأسعار، بل "بتضخم عمر" رئيسهم.

وبدا المحلل السياسي المعروف متشائما إزاء فرص بايدن في السباق الرئاسي، قائلا إذا تمكن الجمهوريون من جعل تقدم بايدن في العمر هي قضيتهم الرئيسية، فإنهم لا محالة سيحصلون على النتيجة التي يبغونها دون مجهود يذكر.

على أن ما يخشاه ترامب حاليا - والحديث لفريدمان- هو أن ينسحب خصمه من السباق، كما يخشى أن يُظهر بايدن الفرق بين زعيم وحزب يضعان البلاد في المقام الأول، وبين زعيم وحزب (ترامب والجمهوريين) يؤثران نفسيهما على مصلحة الوطن رغم إدراك العديد من مستشاري ترامب السابقين أنه غير لائق للمنصب، ورغم معرفتهم بمحاولته إلغاء نتائج انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٢٠، وعلمهم بأنه لم يفصح عن أي خطة حقيقية لمستقبل البلاد سوى "الانتقام" من كل من تجاوزه وأتباعه.

وحض الكاتب الرئيس الحالي على أن يسمو هو وحزبه فوق الصراعات، وأن أفضل ما يمكن أن يفعله للبلاد، وهو في الوقت ذاته الأسوأ لترامب، هو الإعلان أنه سيعفي مندوبي الحزب الديمقراطي من التصويت لصالح ترشيحه لخوض الانتخابات الرئاسية، وذلك عند انعقاد مؤتمر الحزب العام في شيكاغو في آب المقبل، والعمل على إعداد عملية منظمة تتيح للجيل القادم من المرشحين الديمقراطيين طرح أفكارهم، ولمندوبي المؤتمر اختيار مرشح جديد للرئاسة.

وبحسب فريدمان، يمكن لبايدن أن يؤيد نائبته كمالا هاريس للترشح، أو أن يبقى على الحياد، ولكن عليه أن يوضح أن الترشيح يجب أن يتم من خلال منافسة مفتوحة. ولم يسلم ترامب من سهام فريدمان الحادة، حيث دعا بايدن للرد على "أكاذيبه" بمجموعة من الحجج وتذكير الناخبين بأن سبب انتخابهم له في ٢٠٢٠ أنهم كانوا يعرفون أن أميركا "لن تبقى عظيمة إلا إذا قادها رئيس يجمع شمل الأمة، وليس رئيسا مدفوعا بنزعة الانتقام.

وبدا الكاتب كأنه يودع بايدن، إذ وصفه بأنه كان رئيسا "مهما حقا"، إلى جانب كونه "رجلا صالحا"، مضيفا أنه يستحق أن يُذكَر باعتباره زعيما أنقذ البلاد من ترامب في عام ٢٠٢٠، وانتشلها من جائحة فيروس كورونا، وأصدر تشريعات مهمة لإعادة بناء البنية التحتية لأميركا، وعرف في النهاية متى وكيف يقول وداعا.

وبدأت أزمة كل شيء.. يبدو أن عصرا مظلما جديدا قد اقترب..؟!!

كتب ألكسندر نازاروف مقالاً نشرته روسيا اليوم، قال فيه: إن انهيار الحضارات في تاريخ البشرية ظاهرة منتظمة وطبيعية فيما يبدو، وانهيار الإمبراطورية الرومانية لم تكن الكارثة الأكبر في التاريخ؛ ففي القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وفيما يسمى بـ "كارثة العصر البرونزي"، اختفى عدد

من الحضارات في الشرق الأوسط وخارجه، وخلت مناطق واسعة من السكان، وحدث تراجع كبير في العلوم والتكنولوجيا، وصولا إلى فقدان طرق الكتابة المعروفة لدى بعض الشعوب المتقدمة آنذاك. **وهناك أسباب كثيرة تجعلنا نعتقد أننا الآن بصدد الدخول تدريجيا في مثل هذه الأزمة، التي ستكون هي الأكبر في تاريخ البشرية جمعاء.**

أولاً، من المرجح أن الأزمة الاقتصادية هي الأكبر في تاريخ البشرية، لكنها بالمقارنة مع الأزمات الأخرى الأقل أهمية والأقصر؛ **ثانياً،** تبدل الدول – الهيمنة العالمية (الولايات المتحدة الأمريكية)، وتبدل الحضارة المهيمنة (الأوروبية)، وتغيير العرق المهيمن (الأبيض)، والقارة المهيمنة، وسيؤدي كل من هذه التغيرات الجيوسياسية التاريخية إلى إعادة توزيع الموارد، تغيرات في التدفقات التجارية، وإعادة هيكلة التقسيم العالمي للعمل، وهجرات ضخمة، وحروب وغيرها من العواقب المماثلة؛

ثالثاً، أزمة العلوم والموارد، لطالما كان التقدم الاقتصادي، طوال تاريخ الحضارة الإنسانية، مصحوبا بزيادة في استهلاك الموارد، وفي المقام الأول: الطاقة. ونحن ندخل الآن في فترة نقص كبير في العديد من الموارد، وارتفاع كبير في تكاليفها، **بمعنى أن الاتجاه قد ينعكس للمرة الأولى...** وندرة الموارد وارتفاع تكلفتها ستؤدي إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية، والصراع على الموارد سيؤدي إلى حروب؛ **رابعاً،** أزمة الأخلاق والدين، وشيخوخة الكود الثقافي، وفقدان المجتمع لإرادة العيش... جزءا كبيرا من البشرية قد اقترب من مرحلة تغيير الكود الثقافي، وستتغير خريطة الحضارات بشكل كبير خلال ٥٠-١٠٠ عام؛ **خامساً،** الأزمة السياسية: أزمة الديمقراطية كنموذج للبشرية جمعاء لبعض الوقت. وهو أمر تافه مقارنة بالأزمات الأخرى، لكنه يساهم في زعزعة الاستقرار بشكل عام؛ **سادساً،** الهجرة الكبرى الجديدة للشعوب، وهي نتيجة وسيطة لأزمات أخرى، لكنها قادرة في حد ذاتها على تدمير بعض الدول والشعوب؛

سابعاً، وأخيرا، الأزمة الأهم والأخطر: الأزمة الديموغرافية، فقد حدثت أزمات ديموغرافية عبر التاريخ بحيث انخفض عدد سكان بلد معين بمقدار الثلث أو حتى النصف نتيجة للحروب أو الأوبئة. ومع ذلك، نما عدد السكان مرة أخرى، وتم الحفاظ على الحضارة. **إلا أن الأمر هذه المرة جد مختلف. فقد دخلت معظم دول العالم المتقدم مرحلة من الانخفاض السكاني المستمر ذاتيا. وأود التأكيد هنا على فكرة المستمر ذاتيا، أي أنه، وفي ظل الظروف الراهنة، مستمر إلى ما لا نهاية؛ بعبارة أخرى، وإلى أن يأتي انهيار الحضارة الحديثة، ستستمر الأسر في خفض عدد الأبناء حتى الصفر في بعض الأحيان؛**

ثامناً، شيخوخة السكان... فتعداد سكان العالم سوف يتراجع إلى أن يجد المجتمع نفسه في حالة القرون الوسطى في أحسن الأحوال، **إن لم يكن أسوأ، مع كل العواقب التي قد تترتب على ذلك، أي أن عملية**

السقوط نفسها يمكن أن تستغرق قرنا. وبرغم غرابة الصورة، دعوني أذكركم أن هذا قد حدث بالفعل في تاريخ البشرية، وكل شيء دوري، والعصور المظلمة هي الأخرى ستنتهي عاجلا أو آجلا؛ وإذا كنا نتحدث عن التهديدات التي تواجه البشرية، فسأضيف أن هناك أيضا خطر انتشار وباء عالمي جديد مميت، وحرب نووية، وتغير مناخي كبير، وهي تهديدات حقيقية، لكنها ليست وشيكة؛ كذلك هناك أيضا عمليتان على الأقل لتدهور الإنسان ككائن بيولوجي تهددان وجوده، وربما تولدان دورات تدوم على الأقل عشرات أو مئات الآلاف من السنين:

الأولى: ضعف الانتقاء الطبيعي بسبب تطور الطب وبقاء الأطفال المصابين بأمراض مختلفة. ويمكن للمرء أن يأمل أن يساعد تطور علم الوراثة في تصحيح هذا الأمر (إذا تمكنا من تطوير هذه التكنولوجيا قبل الانهيار)، **ولكن في الوقت الحالي فإن هذا العام ساري المفعول واحتمالات الأزمة تتراكم؛ الثانية: على مدى مليونين ونصف المليون سنة، زاد حجم دماغ صنفنا البشري.** وعلى مدار الـ ٢٥ ألف سنة الماضية كان حجم دماغ الشخص العادي يتناقص... **اليوم، وبعدما أصبحت الحياة سهلة للغاية، أتيح للجميع البقاء على قيد الحياة، بما في ذلك الأكثر غباء؛ على المدى الطويل، تؤدي هاتان العمليتان أيضا إلى انهيار الحضارة، والعودة إلى شروط الانتقاء الطبيعي الأكثر صرامة، إلى ظروف المعيشة الأكثر قسوة، وبعدها يمكن استئناف النمو من أدنى نقطة داخل الإطار الجديد. فالتعافي مستحيل دون الانهيار. وتستغرق كل عملية من هذه العمليات دورة زمنية مختلفة، وعندما يتزامن عدد من الأزمات في وقت واحد، فإنها تتكثف بشكل متبادل؛ آمل ألا تتطور الأزمة الاقتصادية العالمية إلى العصور المظلمة الناجمة عن الكارثة الديموغرافية التي حلت بالبشرية، فالعمليات الديموغرافية أبطأ على أي حال.**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.